

التبيان في تفسير القرآن

(111) ثم قال لنبيه (صلى الله عليه وآله) * (قل) * يا محمد * (لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله) * يعني الغائب عن الخلق لا يعلم به إلا الله تعالى أو من أعلمه الله، ثم أخبر أنهم لا يشعرون متى يبعثون ويحشرون يوم القيامة. قوله تعالى: * (بل أدارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون (66) وقال الذين كفروا إذا كنا ترابا وآبأؤنا أننا لمخرجون (67) لقد وعدنا هذا نحن وآبأؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الاولين (68) قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين (69) ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون) * (70) خمس آيات بلا خلاف. قرأ ابن كثير، وأهل البصرة بل " أدراك " بقطع الهمزة، يقال: تدارك زيد أمره وأدارك بمعنى واحد، ومثله " إنا لمدركون " (1) وقد شدد الاعرج وروى السموني - بكسر اللام - ووصل الهمزة وتشديد الدال من غير ألف. الباقون " بل أدارك " بمعنى تتابع علمهم وتلاحق حتى كمل. والمعنى بل أدارك في الآخرة أي حين لم ينفعهم اليقين مع شكهم في الدنيا - على ما ذكره ابن عباس - وقيل: انه قرأ " بلى أدارك " وأدارك العلم لحاق الحال التي يظهر فيها _____ (1) سورة 26 الشعراء آية 62 (*)